

العالم ولحظة الحقيقة.. ما يُعرف وما لا يُعرف عن لقاح كورونا

التطعيم ضد المرض ضروري والأعراض الجانبية أقل من الأضرار الصحية والنفسية



بدأت حملة الإنقاذ العالمية التي طال انتظارها للتصدي لفايروس كورونا المستجد، تقترب على الأقل بالنسبة إلى البعض من الناس مع بدء دول في استخدام لقاحات كوفيد - 19، ولأن نتائج الدراسات خلال المراحل النهائية من التجارب أظهرت أنها آمنة وفعالة، فإن التحدي المهم هو معرفة الحقائق حول فوائد أخذ هذا اللقاح لاسيما وأن ثمة فئة تردد في استخدامه.

يكتسبها الجسم بعد التطعيم؟ وهل المطعم يمكنه نقل الفايروس إلى غيره؟ وهل يمكن تطعيم النساء الحوامل؟ وما هو العمر الأدنى للأشخاص الذين يجب تطعيمهم؟ وغيرها.

نجاحة اللقاح عالية

معظم اللقاحات التي تم تبينها حتى اليوم لها كفاءة كبيرة في صد الفايروس، حيث تصل فعالية اللقاح إلى 95 في المئة، وهي نسبة كبيرة إذا قورنت مع اللقاحات الأخرى المستخدمة ضد الفايروسات المسببة للإنفلونزا الموسمية. أما في ما يتعلق بالأضرار الجانبية التي قد تحصل جراء التطعيم، فتتراوح بين غير محسوسة وخفيفة ومتوسطة تتجلى في السه وورم واحمرار أو خرش في منطقة الحقن مع ألم في الذراع، إضافة إلى حمى وصداع وشعور بالتعب ووجع في العضلات مع ضيق في التنفس والسعال وفي بعض الأحيان إسهال وتقيؤ.

هذه الأعراض تختلف شدتها من شخص إلى آخر ومن لقاح إلى آخر، حيث تشبه إلى حد ما الأعراض التي تحصل عند الإصابة الحقيقية بالفايروس، لكنها لا تدوم لفترة تزيد عن يومين، ولا تكون خطيرة في كل الأحوال، وقد تكون أكثر وضوحا بعد حقن اللقاح في المرة الثانية. وتصل نسبة الأشخاص الذين تبدو عليهم آثار جانبية خفيفة للقاح إلى 78 في المئة من المطعمين، وتعد دلالة صحية كونها تعكس استجابة الجسم للقاح، كما أن الآثار الجانبية ليس بالضرورة أن تحصل جميعها.

وتظهر غالبية الأعراض الجانبية بعد التطعيم خلال الأيام الأولى، ولكن هناك أعراض أخرى قد تظهر خلال فترة الأربعين يوما الأولى بعد التطعيم، حيث تشكل نسبة الآثار الجانبية، عموما، في هذه الفترة أكثر من 90 في المئة من الآثار الجانبية الكلية (المنظورة وبعيدة الأجل) لأي لقاح تم استعماله من قبل. ومن متطلبات لقاح كوفيد - 19، كي يكون فعالا، حقنه مرتين في الذراع، تفصل بين الحقنة والأخرى فترة ثلاثة إلى أربعة أسابيع حسب نوعية اللقاح، كي يصبح اللقاح في أوج كفاءته وفعالته.

أما الآثار الجانبية على المدى البعيد والتي تشكل أقل من 10 في المئة فهي غير معروفة لأن اللقاح حديث الاستعمال، ومهما يكن من أمر فإن الآثار "الخطيرة" تكون نادرة الحدوث عادة كما هو الحال في اللقاحات المعروفة والمستخدمة سابقا، حيث تتراوح نسبتها بحالة

د. محمد مسلم الحسيني
أخصائي علم الأمراض

بروكسل - باشرت دول مثل بريطانيا وروسيا وكندا والبحرين والولايات المتحدة المصادقة على استخدام اللقاح الذي أعلنت عنه شركة الأدوية العالمية فايزر - بيونتيك للتصدي لفايروس كورونا المستجد وبدأت بتطعيم مواطنيها. في هذه الأثناء، أعلنت شركات أدوية عالمية أخرى عن توصيلها إلى اكتشاف لقاح فعال مثل شركة موديرنا الأمريكية التي تعزز طرح لقاحها في مراكز الاستعمال نهاية هذا الشهر بعد أن تم المصادقة عليه من قبل السلطات الصحية الأمريكية.

حقائق حول لقاح كوفيد - 19

- الآثار الخطيرة جراء التطعيم نادرة الحدوث عادة
- معظم اللقاحات لها كفاءة
- وتصل فعاليتها إلى 95 في المئة
- مقاومة المرض تتطلب حقن اللقاح مرتين في فترة 4 أسابيع
- تستثنى النساء الحوامل من التطعيم إلى حين بت الدراسات في ذلك
- سيتم استهداف الفئات العمرية بين 18 عاما فما فوق
- لن يكون اللقاح إجباريا إلا لجهات تتواصل باستمرار مع الناس

بداية مرحلة جديدة في مقاومة الوباء

لاولئك الذين لديهم خلل ونقص في المناعة لسبب أو لآخر، كهلولة الذين يستخدمون أدوية مضغفة للمناعة أو المصابون بأمراض تحبط المناعة. ولا تعرف بعد المدة القصوى والدنيا للحصانة التي سيتمتع بها الشخص المطعم ضد الفايروس، فالزمن وحده كفيل بالإجابة عن هذا السؤال، فلو فرضنا جدلا أن فترة الحصانة بعد التطعيم تكون منتهية خلال بضعة أشهر، فسيحتاج إعادة التطعيم بانتهاء فترة الحصانة.

ولكن الأشخاص الذين اكتسبوا مناعة طبيعية نتيجة إصابة مباشرة بالفايروس فلن تبقى لفترة طويلة وإنما تنتهي بعد فترة تتراوح بين 4 إلى 6 أشهر بعد الإصابة، ما يعني أن المصابين سابقا عليهم أن يطعموا أنفسهم لأنهم معرضون للإصابة مرة ثانية بعد زوال مناعتهم الطبيعية مع الوقت. السؤال الذي يطرح نفسه كمناسبة عامة لهذه المعلومات، هل نطعم بهذه اللقاحات المعتلة والمؤقتة حينما تصل إلى بلداننا؟ الجواب وبكل إصرار: نعم، لأن المعادلة واضحة والمقارنة سلبية على تأثيرات الوباء السلبية على الأفراد وعلى المجتمع من الناحية الصحية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية، أكبر بكثير من أي أثر جانبي سلبي محتمل لهذه اللقاحات.

يكون كذلك في بعض مؤسسات السفر أو المؤسسات التي يزدهم فيها الناس. وبما أن البحوث لم تحصل بعد على أجوبة صريحة ومؤكدة عن إمكانية تطعيم الحوامل، فستبقى هذه الفئة بدون لقاح في الوقت الحاضر حتى وصول معلومات كافية بعد الدراسات. كما يستثنى تطعيم من هم دون الـ 16 عاما ومن لهم تاريخ تحسسي ضد اللقاحات أو أولئك الذين لديهم حساسية قوية الدرجة سواء أكانت ضد بعض الأدوية أو ضد بعض أنواع المأكولات أو الحواظ أو غيرها. وثمة شق من الأطباء يرى أنه من الأفضل عدم إعطاء اللقاح

والاستخدام، حيث تستهدف الخطوة الأولى العاملين في قطاع الرعاية الصحية، الذين هم على تماس مباشر بالمرضى، ثم على المستشفيات ودور العجزة بسكانها والمستغلين فيها. وسياتي دور الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل مرضى السرطان والسكري ومرضى القلب والجهاز التنفسي والمصابون بالسمنة وغيرهم من الذين تكون إصابتهم شديدة ككبار السن الذين تتجاوز أعمارهم الـ 65 عاما، ثم العاملين الذين هم على تواصل مستمر مع الناس مثل أجهزة الأمن والمدرسين. ولاحقا، يطرح اللقاح أمام الجميع من الذين تتجاوز أعمارهم الـ 18، ولكن يبقى العمر الأدنى للتطعيم محل نقاش ويبحث بين المختصين، حيث تتضارب الآراء، لكن قسما منهم يرى تخفيض عمر التطعيم إلى حد 14 عاما. ورغم فائدة التطعيم في شل حركة الوباء المدمرة للصحة والاقتصاد والمجتمع، فمن غير المحتمل أن يكون التطعيم إجباريا، وربما

خطيرة واحدة من كل 250 ألف تطعيم أو أكثر من ذلك. وأهم ما يمكن أن يحصل من مخاطر جسيمة نادرة الحدوث جراء اللقاحات بشكل عام وعلى المدى البعيد هو ظاهرة التقليد الجزيئي، حيث أن هناك جزيئات صغيرة في اللقاحات قد تتشابه في تركيبها مع أنسجة موجودة في الدماغ والحبل الشوكي أو أنسجة أعضاء الجسم الداخلية كالكلية، وهذا التشابه يوهو المضاد الجسمي بان التراكم هي فايروسات فتحاول إتلافها.

أما الآراء التي تعتقد بأن مرسال الحمض النووي الريبوزي الموجود في اللقاح سيختار مع المادة الوراثية المعروفة بـ"دي.ان.إي" الموجودة في أنوية خلايا الجسم فهذا غير صحيح. ولن تحصل الحصانة ضد الإصابة بالفايروس بعد التطعيم مباشرة وإنما تكون متكاملة وأمنة بعد مرور أسبوع تقريبا على التطعيم الثاني، كما أن التطعيم قد لا يمنع نهائيا الإصابة بالمرض عند البعض رغم أنه يحمي الشخص من الإصابة بشكل عام، ومهما يكن وحتى لو حصلت الإصابة رغم التطعيم فسوف تكون خفيفة وغير مؤثرة.

سياسة المراحل تطعيم الناس لن يكون سريعا بل على مراحل، وذلك لأسباب تقنية تتعلق بالإنتاج والتصدير والحفظ والتوزيع

لأضرار لن تتضح إلا من خلال الشواهد المتسببة لاحقا، حيث يتم تسجيل الأخطاء المتكررة في التطعيم. وعن تطعيمات الحمض الريبوزي، ذكر كولاريتش، وهو عضو في المجلس الاستشاري النمساوي لكورونا، أنها تمتاز بعبء واحد إلى جانب مزاياها العديدة حيث تنتج الخلايا في إطار الاستجابة المناعية القوية للجسم

تطعيم الناس لن يكون سريعا بل على مراحل، وذلك لأسباب تقنية تتعلق بالإنتاج والتصدير والحفظ والتوزيع

لقاحات كوفيد - 19 منعطف مفصلي في تاريخ مكافحة الأوبئة

مبادرة كوفاكس تبث التفاؤل في الدول الفقيرة بإعلان وصول اللقاحات إليها مع بداية العام المقبل

(أو ما معناه الوصول العالمي للقاح المضاد لكوفيد-19) - "صنعت الحصول على قرابة ملياري" جرعة حتى الآن.

يوقال نوح هراري
اللقاحات ضد كورونا
تعد أفضل ابتكار على الإطلاق

ويمكن أن يتعرف القارئ من خلال كتاب كولاريتش على حقيقة أن البعض من المستحضرات تظهر في صورة "شاة" ترتدي فراء الذئب" وكذلك السبب في أن بعض التطعيمات راحت ضحية لنجاحها وما هي الطريقة التي تؤثر بها الجوانب التجارية على تطوير المواد الفعالة. وكتبت الصحافية النمساوية زيلفيا بيلينغستوك في مقدمة الكتاب تقول إن التطعيمات من البداية دائما ما كانت مصحوبة بتخوفات، مشيرة إلى أنه عندما تم تطوير تطعيم الجدري قبل أكثر من 200 عام وتراجعت معه أعداد الإصابات، وكانت هناك حالة من الرفض للتطعيم وتخوفات غير منطقية قد انتشرت.

وفي خضم تباين الآراء حول الجدوى من اللقاحات، التي تم التوصل لها، سعى هراري إلى تبديد المخاوف حولها، متسائلا في نفس الوقت بشأن الناس الأحياء الذين لديهم رفاة الشك في فوائد هذه اللقاحات. وقال "لقد قامت اللقاحات بعمل جيد لدرجة أن الكثير منا لا يستطيع حتى تخيل مدى سوء الحياة دونها".

وهذه التصريحات جاءت في وقت تسعى فيه كل دول العالم للحصول على لقاحات ضد فايروس كورونا الذي أصاب قرابة 75 مليون إنسان وتسبب في وفاة أكثر من 1.662 مليون آخرين، بحسب بيانات حديثة نشرت في جامعة جونز هوبكنز ووكالة بلومبرغ للأخبار. وتقاتلت موجات التفاؤل حينما أعلنت منظمة الصحة العالمية وتحالف اللقاحات (غافي) المتعاون معها اللذان وضعا الية لتوزيع لقاحات كورونا في الدول الفقيرة، أنهما يتوقعان إرسال أولى الجرعات إلى هذه الدول في الربع الأول من العام المقبل. وأشار المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس في مؤتمر صحافي أن الية "كوفاكس"

العديد من الوسائط الكيميائية وبعض هذه الوسائط يتسبب في التهابات أو تكون لها تأثيرات على أجهزة أخرى. ورغم أن اللقاحات أثبتت فعاليتها خلال التجارب السريرية، لكن الأمر لن ينتهي عند هذا الحد لأن مدة المناعة ضد كورونا لا تزال غير واضحة حتى الآن، ومن الممكن أن تأخذ الجائحة في حال عدم وجود تطعيمات دورة مهلكة، الأمر الذي سيؤدي إلى تكرار وفاة الملايين من الأشخاص.

ومع كل ذلك، وصف الباحث الإسرائيلي يوقال نوح هراري، المعروف بمؤلفاته الأكثر مبيعا ومن بينها "الإنسان الحديث، تاريخ موجز للبشرية"، اللقاحات بأنها أفضل ابتكار على الإطلاق. وقال هراري في مقطع فيديو تم نشره عبر موقع تويتر الجمعة قبل يوم من بدء إسرائيل في تطعيم السكان ضد كوفيد - 19، إنه "قبل عصر اللقاحات كان حوالي ثلث الأطفال يموتون نتيجة أمراض معدية مختلفة قبل سن البلوغ، حيث عاش البالغون في خوف دائم من الأوبئة المميتة".

على الحمض النووي الريبوزي، في شرح مفصل عن اللقاح جوانب المزايا والعيوب التي يشملها، مشيرا إلى حقيقة أن البشرية دون التطعيم "ستنقذ عراة كمجتمع في مواجهة جائحة كوفيد - 19". وأوضح في شرحه للجحج المتعلقة بالعيوب أن التطعيم "ليس علاجا للسعال"، وأنه من الممكن للذين يتم تطعيمهم في مرحلة مبكرة تعرضهم



توثيق للحظة فارقة في تاريخ البشرية

لندن - لا يتوانى الباحثون والمختصون في المجال الصحي عن بث شخحات من التفاؤل بين البشر حول الجدوى من استعمال لقاحات كوفيد - 19، لدرجة أن الكثير من المتابعين للجهود العالمية في هذا المضمار رأوا في ذلك منعطفا مفصليا في تاريخ مكافحة الأوبئة.

وتضع الأوبئة في العادة أقوى الأنظمة الصحية تحت الضغط، ولكن الأشخاص الأكثر عرضة للأخطار هم في المقام الأول أولئك الذين يعيشون في حالة من الفقر أو في مناطق تنسم بعدم الاستقرار الشديد، حيث يكون الحصول على الرعاية الصحية بعيدا عن جميع من هم في حاجة إليه، وغالبا ما تتوقف اللقاحات الروتينية أو تقل نسبة تغطيتها.

وفي أحدث الموجات الإيجابية حول اللقاح، سعى الطبيب النمساوي هرفيج كولاريتش في كتاب حديث يحمل عنوان "تطعيم كورونا ما له وما عليه" إلى جعل أكبر عدد من الناس، وخاصة المترددين منهم، يأخذون قرارهم الخاص بالتطعيم بأكبر قدر من الموضوعية بدلا من الاعتماد على الناحية العاطفية. ويسرد كولاريتش، الذي ساهم في تطوير لقاح مضاد لداء الكلب يعتمد